

# نحو خطاب عربي موحد حول التطرف

## الصالح: إرادة سورية أن تجمع العرب.. ومشية دمشق أن تكون قلب العروبة النابض أبداً

عبد الحسين شعبان؛ خطر التطرف يهدد مختلف الشعوب والدول بفعل تأثير العولمة وتطور التكنولوجيا وتقنيات الاتصال

سارة سلامة

اتحاد الكتاب العرب الدكتور نضال الصالح أنه: «يتابع مكتب الإعداد والثقافة والإعلام في القيادة القطرية بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب واتحاد الصحفيين إقامة الملتقى الحواري القومي الذي يضيء الآن إلى دورته التاسعة حول موضوع شديد الأهمية هو «نحو خطاب عربي موحد» حول «التطرف».

وخصوصاً أن التطرف يعصف تماماً في كوكب الأرض كله وليس جغرافياً محددة منه، مشيراً إلى «ضرورة البحث عن خطاب يستهدف تفكيك هذا التطرف ويحاول أن يقرأه على نحو علمي رصين، وأن يبحث في أسبابه ومرجعياته ويتوجه إلى عوامل القوة التي تمكن هذا الخطاب من مواجهة التطرف».

وأضاف الصالح إن الملتقى يشارك فيه ثلاثة من الباحثين العرب المشهود لهم بكفاءتهم المعرفية الثقافية العالية ودراساتهم المتعلقة بالفكر القومي ومن ثم الفكر الذي يعنى بالتحولات والمنعطفات المهمة في التاريخ، وبين عبد الحسين شعبان «أن موضوع مناقشة قضايا التطرف والتعصب والإرهاب هو مسألة مهمة في العالم أجمع فما بالك بالعالم العربي والإسلامي الذي ضربه الإرهاب بالصميم».

مضيفاً «إن هذا الأمر يستوجب من النخبة المثقفة أن تفتح حواراً معرفياً نقاداً لمواجهة هذه الظاهرة، ورسم إستراتيجية قد تنفع صاحب القرار باتخاذ خطوات جديدة لمواجهة هذه الظاهرة على الأقل من الجانب الفكري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والترابوي والديني وغير ذلك».

وبدوره كشف المحلل السياسي عفيف دلة «أن أهمية هذه الندوة تأتي من كون الملتقى هو ملتقى قومياً يستضيف شخصيات عربية عرفت بوقوفها إلى جانب قضية الشعب السوري في وجه الإرهاب، مضيفاً «إنها من حيث الواقع هي استكمال لنسبة من الملتقيات القومية وهذا إن دل على شيء يدل على أن الحراك الشعبي العربي اليوم هو حقيقة مواكب ليس فقط للحاصل في سورية إنما هو مستبق لمواقف بعض الحكومات العربية، ما يعكس حالة العجز والقصور التي تعتري حالة هذه الحكومات حقيقة فيما يتعلق باتخاذ الموقف المناسب مما يحصل على مستوى الأمة العربية والأخطار التي تتهدد هذه الأمة بمقدار ما تتهدد سورية كدولة تحمل لواء هذه الأمة في هذا الوقت وفي هذه المرحلة بالذات».

ونوه دلة «بأن هذه الملتقيات تعكس حالة الحراك الشعبي التي تراهز عليها ويجب أن نلحظ نوازلها لأنها هي سبيلنا حقيقة في التواصل إلى أمة عربية متعاضدة حقيقية وتتجاوز ذاك الخلل الحاصل والموجود في بنية النظام العربي الرسمي».



## عمر الشاهد: أهم أسباب انتشار التطرف والإرهاب وجود مؤسسات إعلامية عملاقة تغذي هذا الفكر وتبثه في أوساط الشباب من دون رقيب

منها، كي تنقذ الأسباب التي تدفعهم نحو التطرف والإرهاب، معقياً على الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام من كشف التطرف والأشخاص القاشين عليه، مشيراً إلى أهمية ملء أوقات الشبان بما هو نافع ومثمر، وضرورة تشكيل رأي عام نابع للإرهاب والتطرف.

بدوره تحدث المفكر والباحث المصري الدكتور مصطفى السعيد عن نشأة الحركات العنصرية في العالم مثل النازية والفاشية والحركات المتطرفة في المنطقة «الوهابية والإخوان المسلمين والقاعدة» والظروف التاريخية التي مرت بها وطبيعة خطابها مؤكداً أن هزيمة الفكر التكفيري لا تتم إلا عبر هزيمة مشروعه الاستعماري.

مضيفاً إن حركتي الوهابية والإخوان نشأت بمساعدة الاحتلال البريطاني ودعمه، كما أن القاعدة نشأت بمساعدة من أميركا والسعودية، وإن هزيمة الأفكار التكفيرية تكون أولاً عبر هزيمة المشروع الاستعماري الذي أنشأها، وثانياً عبر سيادة الفكر العلمي والمنطق والمنهج العلمي، متمنياً أن تكون سورية المحطة الأولى لبناء مشروع نهضوي قادر على بناء المستقبل، بعد أن كانت المحطة الأولى لكسر المشاريع الاستعمارية.

وفي تصريح خاص لـ «الوطن»: أكد رئيس

التعصب والإرهاب. من جانبه ركز المفكر والباحث التونسي عمر الشاهد في مداخلته على قضية التطرف في المجتمع العربي معتبراً أن التطرف لا يقتصر على الجانب الديني، بل يتعداه إلى جوانب أخرى مثل التطرف العرقي والأيديولوجي، كما بين أن تعريف هذا المفهوم يختلف مع تغير الأمكنة والأزمنة ويخضع لمصالح الأمم والدول، مشيراً إلى أن من أهم أسباب انتشار التطرف والإرهاب وجود مؤسسات إعلامية عملاقة تغذي هذا الفكر وتبثه في أوساط الشباب من دون رقيب أو رقابة، وكشف أن المسؤولية تقع على الكثيرين منا وذلك في ترك الساحة للمتطرفين وعدم القيام بالواجب المنوط بنا في مواجهة أفكارهم المتشددة والتصدي لها بفكر مضاد، ما سمح لهم بالتسلل لعقول الشبان والحث بها وتوجيهها نحو أديباتهم وأفكارهم المتطرفة، وأضاف الشاهد أن الصراع مع هؤلاء أصبح مصيرياً لأنهم يفترون المجتمعات والدول التي يعيشون فيها، ويعملون على إنشاء مجتمعات خاصة بهم، مستخدمين القتل والإكراه وسيلة لتحقيق ذلك.

وأشار الشاهد إلى أنه لمحاربة نهج وفكر هؤلاء يجب العمل على ضرورة محاربة الفكر والباطلة، وأن نأخذ بعين الاعتبار تقديم الرعاية النفسية للشبان والبحث في المشاكل والهولم التي يعانون

الإرهاب الذي تقوم به «إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني. وأكد شعبان أن الأمر يتطلب صياغة خطاب جديد وبحثاً فكرياً متكاملاً لوضع إستراتيجية شاملة لمواجهة التطرف، ومعالجة فكرية وثقافية وتربوية ودينية طويلة الأمد للفضاء عليه، لأن خطر التطرف أصبح يهدد مختلف الشعوب والدول، وذلك بفعل تأثير العولمة وتطور التكنولوجيا وتقنيات الاتصال، موضحاً أن التنظيمات الإرهابية أمثال «داعش» و«النصرة» وغيرها، لم يكن بمقدورها التوسع والانتشار ما لم تجد بيئة حاضنة تحتويها وتغذيها وترفدها بمقومات الحياة والنمو والاستمرار، مشيراً إلى أن مفاهيم التطرف والتعصب والإرهاب لا تقتصر على أمة أو دين أو دولة، لكون العالم مختلف مجتمعاته وثقافته وأديانه يواجه خطر هذه المفاهيم ويتعرض لأنارها ويعمل على محاربتها، لما تسبب من أخطار كبيرة على أمن المجتمعات واستقرارها ومستقبل أفرادها.

ودعا شعبان إلى فتح جبهة فكرية واسعة لمحاربة التطرف، وضرورة الضي في تحقيق العدالة الاجتماعية، وإعادة النظر بالمنهج التعليمي وتنقيتها من معاني التعصب، والتركيز على دور الإعلام وتأثيره في مواجهة مفاهيم التطرف

شعبان، والمفكر والباحث التونسي عمر الشاهد، والمفكر والباحث المصري الدكتور مصطفى السعيد، الذين يظلمون ثلاثة أجزاء من جغرافيا العرب ويجمعون في سورية لأن إرادة سورية أن تجمع العرب وأن مشية دمشق أن تكون قلب العروبة النابض أبداً، مبيناً أن الملتقى يحاول أن يقدم إجابات حول التطرف وهل التطرف يعني التعصب؟.. وهل التعصب يؤدي إلى الإرهاب؟.

وقدم المفكر والباحث العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان رؤية استشرافية لمواجهة ومعالجة ثلاثية «التعصب، والتطرف، والإرهاب»، ورأى شعبان أن التعصب هو المسبب الرئيسي للتطرف، والإرهاب هو النتيجة، وذلك عندما يتحول الفكر المتشدد إلى ممارسة وفعل على الأرض، وكشف أن المجتمع الدولي منذ حقبة منظمة «عصبة الأمم» حتى اللحظة لم يضع تعريفاً جامعاً للإرهاب، بل كان يصوغ تعريفاً جزئياً، مذكراً بالدعوة التي وجهها القائد المؤسس حافظ الأسد عام ١٩٨٦ لوضع تعريف موحد لهذا المفهوم، وذكر شعبان أنه شارك في العام نفسه بمؤتمر يتعلق بمكافحة الإرهاب، ودخل في مناظرة مع بروفيسور أميركي حاول أن يعرف الإرهاب بالقتل الذي يمارسه الأقران، متجاهلاً

لقد ضرب التطرف والإرهاب بكل أشكاله وأبعاده أرجاء واسعة من الوطن العربي حاصداً الكثير من الضحايا، عابراً للحدود والقوميات، ومخلفاً الكثير من الخسائر، وذلك تحت شعار نشر الديمقراطية، كما أن الإرهاب ليس مرتبطاً بفئة أو شعب معين أو ثقافة معينة، كان من الواجب علينا أن نشكل قوى مناهضة وجسر تواصل بين المفكرين المتتورين لبحث أهمية هذا الخطر الكبير والعمل معهم للوقوف بوجه كل فكر معتد غاصب. هذا ما دفع مكتب الإعداد والثقافة والإعلام في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي لعقد ملتقى الحوار القومي في دورته التاسعة، تحت عنوان «نحو خطاب عربي موحد حول التطرف»، وذلك بحضور الأمين القطري المساعد لحزب البعث المهندس هلال الهلال، وبمشاركة اتحادى الكتاب العرب والصحفيين في مكتبة الأسد الوطنية يوم أمس، وأكد المشاركون ضرورة بناء إستراتيجية عربية وتكوين خطاب عربي موحد، لمواجهة الفكر المتطرف والإرهاب بالتوازي مع تفعيل مبادئ التربية الأخلاقية والاجتماعية والثقافية وتحقيق التنمية الاقتصادية.

وأكد الدكتور نضال الصالح رئيس اتحاد الكتاب العرب أن أهمية الملتقى تأتي باعتباره استجابة لضرورات ثقافية وطنية قومية ويسهم في مد الجسور بين المثقفين والمفكرين السوريين والعرب ما يؤكد عمق الهوية القومية على الرغم من محاولات القوى المعادية التي تحاول تشويهها وبغزها. وأضاف الصالح إن الملتقى استضاف المفكر والباحث العراقي الدكتور عبد الحسين

## آلة الفارابي تعود بأوتارها إلينا من جديد

# رامي حاج حسن لـ «الوطن»: عشقت آلة الطنبور وأسعى إلى نشرها في سورية من جديد

عامر فؤاد عامر

العشق بين الإنسان وخالفه، وهي لم تختص بدين معين أو مذهب دون غيره، بل لها خصوصيتها في التصوف والتعبيد.

● ما إمكانيات آلة الطنبور بحسب ما بحثت؟ إمكانياتها تقع في الموسيقى بأنواعها الشرقية الكلاسيكية، لكنها بعيداً عن الألوان الشعبية.

● ما آخر النشاطات التي قَدِّمتها فيما يتعلق بهذه الآلة على وجه الخصوص، وفيما يتعلق بالبحث الموسيقي بوجه عام؟ قدمت تعريفاً لهذه الآلة في ملتقيات دمشق الثقافية مع نهاية العام الفائت في المركز الثقافي العربي في أبو رمّانة، وعزفت ٣ مقطوعات موسيقية على الطنبور أمام الجمهور. هذا فيما يتعلق بالآلة الطنبور، أما في البحث الموسيقي فقد أجريت أبحاثاً ودراسات عن موضوع المقامات الموسيقية، ولدي كتاب عن أسس علم المقامات الشرقية، وفيه ١٠٥ مقامات موسيقية شرقية، سنتشره وزارة الثقافة قريباً برعاية من دار الأسد للثقافة والفنون.

### رامي حاج حسن في سطور

حاصل على إجازة في الهندسة المعمارية من جامعة حلب ٢٠٠٣. مدرس مادة الخط العربي في جامعة حلب وجامعة القلمون. يعزف على آلة البرق منذ العام ١٩٩٦. اهتم بالآلة الطنبور منذ العام ٢٠٠٠ وقدم أبحاثاً ودراسات في هذا المجال. حائز عدداً من شهادات التقدير من عدة ملتقيات موسيقية. أصدر اليوم الموسيقي الأول عام ٢٠١٤ في موسيقا آلة الطنبور وكان بعنوان «زمرد». في رصيده العديد من الحفلات الموسيقية والمشاركات الفنية في سورية وتركيا والإمارات وغيرها.



## مشكلتنا أننا كرسنا موسيقانا لتكون غنائية وليست موسيقا لآلية

● ما الذي دفعك باتجاه هذه الآلة؟ وما سبب الاهتمام فيها؟ لقد أحببت هذه الآلة واندمعت باهتمامي الدائم بها، وقررت أن أسعى إلى إدخالها إلى بلدي سورية، فهي تجسد فكراً موسيقياً جديداً، ويعتمد على موضوع التقاسيم، نوعاً من الغرابة وشيئاً من التأمل.

وأعدها آلة تأملية درج استخدامها في الموسيقى الروحية والموسيقا ذات الطابع الصوفي التي تحمل حالة من

الطنبور كُتبت في اللغة السومرية «تاناير» وهي مؤلفة من ثلاثة أجزاء تعني كما يلي: «تا = فلك»، و«نا = الصوت»، و«ير = لغة»، وكلها معاً تعني: لغة السماء، وهو مصطلح روحاني رقيق. ومن خلال البحث وجدت أن كل آلات الطنبور تقع في وصف مشترك هو أنها تتألف من قصعة وزند طويل. وهذا جاء بعد أن طرحت على نفسي السؤال: هل هناك تطورات حصلت عن آلة الطنبور أم إنها بقيت على شاكلتها بصورة واحدة؟ ولأن لم أحصل على إجابة واضحة عن هذا السؤال.

وقد وجدت عن هذه الآلة في كتاب للفيلسوف الكبير الفارابي الذي تحدث فيه عن أنواع متعددة من الطنابير، فهناك الطنبور الخراساني الذي انتشر في بلاد فارس، والطنبور البغدادي الذي انتشر في بغداد وما حولها. لكن وجدت أيضاً أن هذه الآلة انتشرت في بلاد الأمازيغ في بلاد السومريين أي في العراق وسورية، لكن الفارابي أدخل تعديلاته الخاصة على هذه الآلة من خلال السلم الموسيقي اللوغاريتمي وهو السلم الشرقي الصحيح غير المعدل. وأنشاء البحث عنها وجمع المعلومات وجدت أن كلمة

حمل آلة «الطنبور» منتصحةً بها من الفارابي، الذي كتب عنها وشرح في أنواعها. وجاء بها إلينا من أزمان بعيدة، لينشر بيننا ألقائنا من الصوفية والتأمل، ومن فحلت الأزمان والعصور القديمة. تلك الآلة الموسيقية «الطنبور» التي عزف عليها في ملتقيات دمشق الثقافية، دفعتنا للتعرف على الموسيقي رامي حاج حسن، ليحكى لنا قصته مع هذه الآلة، وعن أبحاثه الموسيقية، وعن رغبته في استرجاع موسيقا الطنبور دفعاً بها إلى زمانها هذا.

● هل تعتقد أن لغة الموسيقى العربية لغة بيّنة وواضحة المعالم إذا ما فصلناها عن الصوت البشري في الأغنية؟

أعتقد أن الموسيقى الشرقية الكلاسيكية هي الحلقة المفقودة في موسيقانا العربية، فمشكلتنا هي أننا كرسنا موسيقانا لتكون غنائية وليست موسيقا آلية. لكن لا يمكننا إغفال بعض التجارب الفردية في الإنتاج الموسيقي أمثال: عبد الوهاب وفريد الأطرش وعدد من الموسيقيين في مصر وسورية وغيرهما من الدول العربية، ولكن بالمحمل هي لم تكن إلا تجارب فردية فيما يتعلق بقوالب الموسيقى الشرقية. فالموسيقا الشرقية مقولبة بقوالب تدرج تحت عناوين الشرف واللونغا والكابرس وغيرها من القوالب إضافة إلى علم التقسيم الموسيقي.

● عملت في مجال البحث الموسيقي لتصل مؤخراً إلى آلة الطنبور الموسيقية. حدثنا عن هذه الآلة؟ عندما بدأت بتعلم الموسيقى على آلة البرق بحثت عن تلك الحلقة المفقودة في موسيقانا، التي أشرت إليها في إجابتي السابقة، فاطلعت على سماعات كثيرة كالتركية والإيرانية ومناطق أخرى غيرها، وبدأت البحث عن أصولها، وأثناء بحثي تبين لي وجود آلة رائعة جداً، تستخدم في التخت الشرقي، ولاسيما في إيران وتركيا.